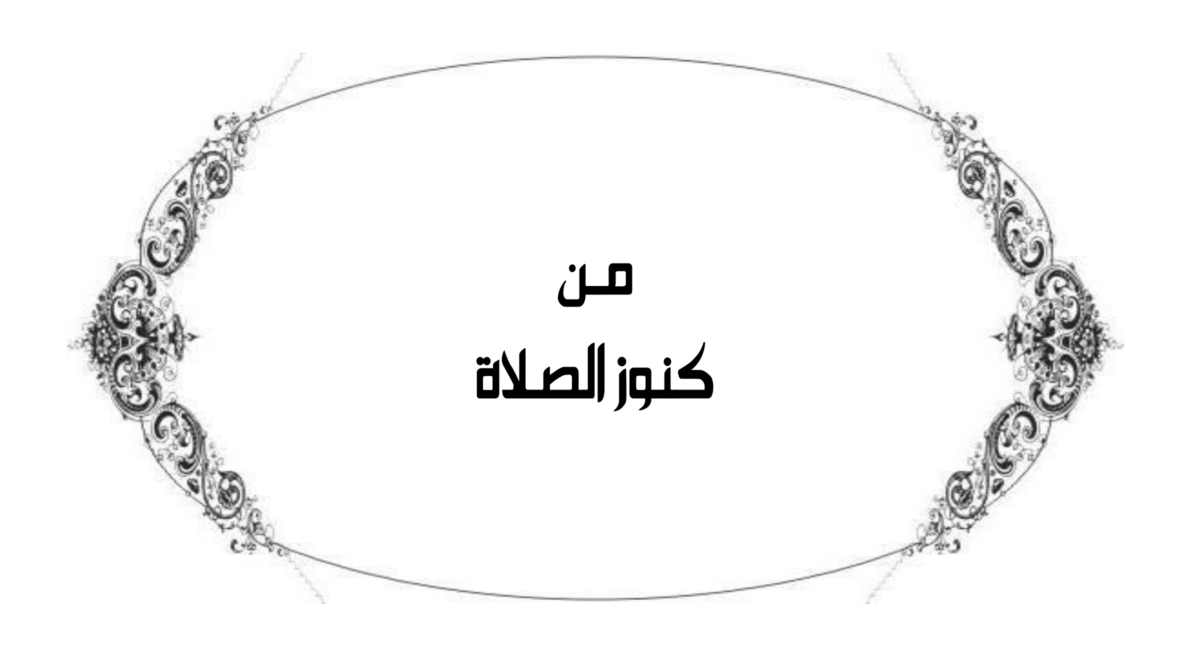
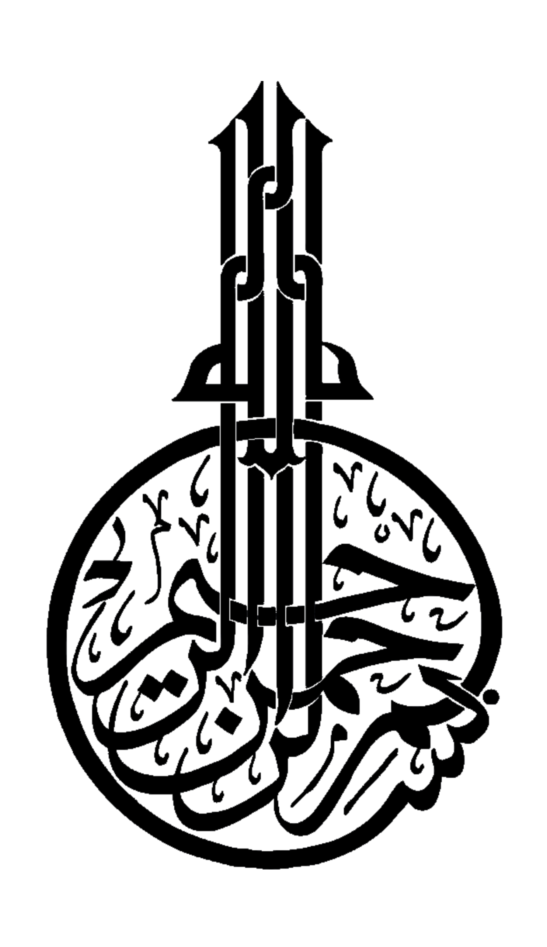


من
كنوز الصلاة

كتبه/

نواف بن عبيد بن سعد الرعوجي


بسم الله الرحمن الرحيم

من كنوز الصلاة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد:

فالحديث عن الصلاة حديث ذو شجون فإذا تحدثت عن أهميتها وعظم حقها في الشرع وجدت الأدلة الصريحة والقوية في الحث على أدائها والوعيد والعذاب لتاركها وهاجرها.

وإذا أردت الحديث عن الصلاة من باب الطب والعلاج وجدت ما يفيدك ويشفيك وإذا أردت الخوض في أسرارها وكنوزها فإنك تخوض في بحر لا ينتهي ولا يجف.

لذا أحببت أن أقول لمن صلى وقام بحقها هنيئاً لك الأجر والثواب ، فاستمر في طريقك ولا تقف فأنت على خير عظيم ، وأقول لمن تركها أو تساهل بها انتبه لنفسك فأنت على شفا جرف هار ، احذر ثم احذر من تركها.

فوالله لا يرى التوفيق والفلاح من ضيع أو تساهل في صلاته.

ومن هنا جاء هذا البحث يبين لنا بطريقة سهلة وميسرة كنوز ومعاني الصلاة بطريقة أخرى حتى تستشعر أداء هذه الشعيرة العظيمة.

أسأل الله العلي العظيم أن بجعلنا وإياكم ممن يقيم الصلاة.. ربنا اجعلنا ممن يقيم الصلاة ، ومن ذرياتنا . ربنا وتقبل دعاء.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

كتبه

نواف بن عبيد بن سعد الرعوجي

Alaqat323@hotmail.com

تمهيد:

وصية الله لرسله بالحث على الصلاة:

- أوصى الله عيسى عليه السلام بالصلاة وهو في المهد صبيًا ، لكم أن تتخيلوا وليدًا في مهده يقول: (وأوصاني بالصلاة)

" إنها الصلاة ".

-لما نهى شعيبٌ عليه السلام قومه عن الشرك وعن الفساد الاقتصادي "قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك..." أرأيت بمَ يُعرف المصلحون؟ وماذا يعظِّمون؟!

" إنها الصلاة ".

-يترك إبراهيمُ عليه السلام أهله في صحراء قاحلة، ثم يقول: "ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة"!

"إنها الصلاة ".

- يأتي موسى عليه السلام لموعدٍ لا تتخيل العقولُ عظمته، فيتلقى أعظمَ أمرين:

"إنني أنا الله لا إله إلا أنا فـ(اعبدني.. وأقم الصلاة) لذكري"!

"إنها الصلاة ".

-ما أجلَّ هذا الوحي: "وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوَّءا لقومكما بمصر بيوتًا واجعلوا بيوتكم قبلةً وأقيموا الصلاة"!

"إنها الصلاة ".

-سليمان عليه السلام يضربُ أعناقَ خيله وسوقَها؛ لأنها أشغلته عن صلاة العصر "حتى توارت بالحجاب"!

بالله عليك! ما حالي وحالك عند فوات الصلاة؟!

"إنها الصلاة ".

-أين جاءت بشرى الولد لزكريا عليه السلام بعد أن بلغ من الكبر عتيّا؟!

"فنادته الملائكة وهو قائمٌ (يصلي) في المحراب" .. قائمٌ يصلي!

"إنها الصلاة ".

-يُشغل الكفارُ رسول الله ﷺ عن صلاة العصر؛ فيدعو عليهم دعاءً مرعبًا!

"ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارًا كما شغلونا عن الصلاة"!

"إنها الصلاة ".

-ما قُرِنت عبادةٌ في القرآن بعبادات متنوعة كالصلاة، فإنها قرينة الزكاة، والصبر، والنسك، والجهاد، وغير ذلك!

...... إنها الصلاة ..الصلاة ..الصلاة.

-وبعد هذا المقدمة والتمهيد لعلي أذكر بعضاً من كنوز الصلاة التي لا تعد ولا تحصى ، وذكرها هنا ليس من باب الحصر ، وهي كالآتي:

من كنــوز الصلاة

الكنز الأول : (الصلاة قرة عين النبي صلى الله عليه وسلم ، وعيون المؤمنين):

قرة العين هو ما يسعد وزنها الإنسان به وتقر عينه به ، وهذا كناية عن قمة السعادة واللذة ، فالصلاة هي قرة عين النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا يعرف هذا إلا من ذاق طعم الإيمان ، وسار على نهج نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، ونحن قدوتنا في كل الأمور النبي صلى الله عليه وسلم (**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**)[١] .

وقد ثبت في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم أنه قال:(حبب إلى من دنياكم النساء والطيب وجعلة قرة عيني في الصلاة)[٢] .

***

الكنــز الثاني: (تزيد في الإيمان):

يقول الله تعالى:(**إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ**) [٣] .

فمن أقام الصلاة عمر مساجد الله وأعطى الزكاة واهتدى للطريق المستقيم فالصلاة تزيد الإيمان ، ولذلك ختم الله الآية الكريمة بقوله:(**فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا**

---

(١) (سورة الأحزاب ، الآية : ٢١).

(٢) رواه النسائي (٣٩٣٩) من حديث أنس بن مالك – رضي الله عنه- وصححه الحاكم (٢ / ١٧٤) ووافقه الذهبي ، وصححه الحافظ ابن حجر في " فتح الباري " (٣ / ١٥) و (١١ / ٣٤٥).

(٣) (سورة التوبة ، الآية : ١٨).

مِنَ الْمُهْتَدِينَ)[١]. أي: فأولئك من المهتدين.

ويقول تعالى:(**الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ)**[٢].

فجعل في هذه الآية أنه من الإيمان بالغيب إقامة الصلاة ، والإيمان بالغيب من الإيمان.

***

الكنز الثالث: (الصلاة تزيد في الغنى):

يقول تعالى:(**وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ**) [٣].

وهذا دليل على أن من أقام الصلاة فإن الله عز وجل يرزقه ويزيده.

قال تعالى: (**فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا* يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا**)[٤].

وهذا دليل على أن الاستغفار يزيد في المال والبنين ، والصلاة فيها من الأذكار والاستغفار ، يقول تعالى:(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**)[٥].

---

(١) (سورة التوبة ، الآية : ١٨).

(٢) (سورة البقرة ، الآية : ٣).

(٣) (سورة طه ، الآية : ١٣٢).

(٤) (سورة نوح، الآيات: ١٠-١٢).

(٥) (سورة الجمعة ، الآية : ٩).

وختم الآيات بقوله:(**وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ**)(١).

وفي هذه الآية يتبين لنا أن من أقام الصلاة فإن الله يرزقه ويوفقه في دينه ودنياه.

قال أبو خلاد رحمه الله:(**ما من قوم فيهم من يتهاون بالصلاة ولا يأخذون على يديه إلا كان أول عقوبتهم أن ينقص من أرزاقهم**) (٢).

***

الكنز الرابع: (ترتيب الأوقات وتنظيمه):

قال تعالى:(**إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا**) (٣). أي: مفروضاً ، وقيل: واجباً ، والموقوت : الواجب ، ومعنى قوله:(**إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا**) (٤). ، إنما هو: كانت على المؤمنين فرضًا وقَّت لهم وقتَ وجوب أدائه، فبيَّن ذلك لهم.

والنبي صلى الله عليه وسلم وقت للصلوات ، فعن عبدِ الله بنِ عَمرِو بن العاصِ رضي الله عنهما، أنَّه قال:(سُئِلَ رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عن وقتِ الصلواتِ، فقال: وقتُ صلاةِ الفجرِ ما لم يَطلُعْ قرنُ الشمسِ الأوَّلُ، ووقتُ صلاةِ الظهر إذا زالتِ الشمسُ عن بَطنِ السَّماءِ، ما لم يَحضُرِ العصرُ، ووقتُ صلاةِ العصرِ ما لم تَصفَرَّ الشمسُ،

---

(١) (سورة الجمعة ، الآية : ١١).

(٢) فتح الباري لابن رجب ٣/ ١٤٤.

(٣) (سورة النساء ، الآية : ١٠٣).

(٤) (سورة النساء ، الآية : ١٠٣).

ويَسقُط قرنُها الأوَّلُ، ووقتُ صلاةِ المغربِ إذا غابتِ الشمسُ، ما لم يَسقُطِ الشفقُ، ووقتُ صلاةِ العشاءِ إلى نِصفِ اللَّيلِ) [١].

وفي هذا إشارة إلى خطر تأخير الصلاة عن وقتها ، وقد توعد الله على ذلك فقال:(**فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ**)[٢].

روى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:(الذين يؤخرونها عن أوقاتها) [٣].

قال تعالى:(**أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا**)[٤].

ومن هذا يتبين لنا أن الصلاة لها وقت معلوم ، ومن هذا تربي المسلم والمسلمة على ترتيب وتنظيم أوقاتهم في عبادتهم وشؤون حياتهم

***

الكنز الخامس: (الصلاة تزيد في الروابط والعلاقات الاجتماعية)

وهذا يكمن في صلاة الجماعة ، وما ينشأ منها من علاقة طيبة بين المصلين ، وتفقد من كان مريضاً أو مسافراً ، لذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم بصلاة الجماعة ، فعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(صلاة

---

(١) رواه مسلم في صحيحه برقم (٦١٢).

(٢) (سورة الماعون ، الآيات : ٤ ، ٥).

(٣) انظر المرجع السابق نفسه.

(٤) (سورة الإسراء ، الآية : ٧٨).

الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة) [١].

والله عز وجل ذكر صلاة الجماعة فقال:(**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ**)[٢].

عن عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه قال:(لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة إلا منافق معلوم النفاق أو مرض ، ولقد كان الرجل يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف) [٣].

***

الكنز السادس:(الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر):

قال تعالى:(**اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ**)[٤].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال:(إن فلانا يصلي بالليل فإذا أصبح سرق فقال إن صلاته ستنهاه) [٥].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه برقم (٦١٩) ، ومسلم (٦٥٠).

(٢) (سورة البقرة ، الآية : ٤٣).

(٣) رواه مسلم في (المساجد ومواضع الصلاة) برقم (١٠٤٥).

(٤) (سورة العنكبوت ، الآية : ٤٥).

(٥) رواه أحمد و البزار و الطحاوي في " مشكل الآثار " (٢ / ٤٣٠) و البغوي في حديث علي بن الجعد (٩ / ٩٧ / ١) و أبو بكر الكلاباذي في " مفتاح معاني الآثار) " (٣١ / ١ / ٦٩/ ١) بإسناد صحيح من حديث أبي هريرة . "اهـ ، قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٢/ ٢٦١): رجاله ثقات . وقال شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد في "تحقيق المسند" (١٥/ ٤٨٣) : =

وفي الأثر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال:(من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعدًا) [١].

عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مسْعُود رضِي اللهُ عَنْه قَالَ: "لاَ تَنْفَعُ الصَّلاَةُ إِلاَّ مَنْ أَطَاعَهَا " ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللهِ: (إِنَّ الصَّلاَةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) [٢] [٣].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

"نَفْسُ فِعْلِ الطَّاعَاتِ يَتَضَمَّنُ تَرْكَ الْمَعَاصِي ، وَنَفْسُ تَرْكِ الْمَعَاصِي يَتَضَمَّنُ فِعْلَ الطَّاعَاتِ وَلِهَذَا كَانَتْ الصَّلَاةُ تَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ، فَالصَّلَاةُ تَضَمَّنَتْ شَيْئَيْنِ : أَحَدُهُمَا نَهْيُهَا عَنْ الذُّنُوبِ . والثَّانِي تَضَمُّنُهَا ذِكْرِ اللَّهِ "[٤].

وهناك قاعدة مطردة فمن صلى الصلاة الشرعية ابتعد وحماه الله من الفواحش والمنكرات ، ومن فرط وضيع صلاته وقع في المنكر والفواحش والمنكرات.

***

الكنز السابع: (الصلاة تزيل الفوارق العنصرية):

وهذا يكمن في الصلاة حيث يتساوى فيها الجميع الصغير والكبير الأبيض والأسود ، الأمير والخادم ، لا يفرقهم بلد أو حسب أو نسب أو لون ، الجميع يؤدون

= إسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين.

(١) أثر صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه ورواه عنه الإمام أحمد في الزهد .

(٢) (سورة العنكبوت ، الآية : ٤٥).

(٣) رواه ابن أبي شيبة (١٣ / ٢٩٨) بسند حسن.

(٤) مجموع الفتاوى (١٠ / ٧٥٣).

هذه العبادة في مكان واحد ، وأحياناً ترى الفقير أو المسكين هو الذي يصلي بالغني ، والخادم يصلي في سيده فالفوارق الدنيوية لا مكان لها في هذا الركن العظيم ، والإمامة في الصلاة تكون لمن توفرت فيه الشروط الشرعية للإمامة بأن يكون أكثرهم حفظاً للقرآن ، أو أكبرهم عمراً أو أفقههم علماً ، فهذه الشروط هي المعتبرة في أي مسلماً كائناً من كان.

***

الكنز الثامن: (الصلاة تزيد وتغير المجتمع نحو الأفضل):

الصلاة فيها مظهر من مظاهر القوة الاجتماعية ، ويظهر هذا حينما يجتمعون ، ويصلون ، فترى الترابط والإخوة (إنما المؤمنون أخوة) ، وتتعجب إذا رأيت المظهر البهيج للمصلين في مكة أو في غيرها ، فهي تعطي صور للقوة والتلاحم والترابط فهم جميعاً متفقون ولا يختلفون على إمام واحد ، وكم هو جميل ذلك المنظر الذي تراه للمسلمين وهم يصلون صفاً واحداً كأنهم بنياناً مرصوص ، لذا قال النبي صلى الله عليه وسلم:(إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا)[(١)].

يقول الدكتور/ أحمد عيسى المعصراوي في إحدى تغريداته:

(سر انتظام صفوف المصلين بسرعة هو أن كل فرد "يبدأ بنفسه" فتكون النتيجة تغيير هائل في الجماعة لو طبقنا قاعدة ابدأ بنفسك.. سيتغير واقعنا حتماً).

***

(١) رواه مسلم (٤٠٤) والنسائي (٩٢١).

الكنـز التاسع: (الصلاة تزيد التعلق بالله):

يقول الله عز وجل في سورة النور: (**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ* لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**)[١].

فإن هذه الصلاة تزيد المسلم تعلقاً بخالقه وربه ، كيف لا وهو يقف بين يديه وينطرح بين يديه ، وقد ثبت في الحديث الصحيح الذي رواه أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، وذكر منهم: ورجل قلبه معلق في المساجد)[٢].

***

الكنـز العاشر: (الصلاة تزيل الهموم والغموم):

الهم والغم يصيب الإنسان ، فمن أراد العلاج فعليه بالصلاة ، فالنبي صلى الله عليه وسلم كان (إذا حزَبه أمرٌ صلَّى)[٣].

---

(١) (سورة النور، الآيات : ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجماعة والإمامة ، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد رقم (٦٢٩) ١ / ٢٣٤ ، وفي كتاب الزكاة ، باب الصدقة باليمين رقم (١٣٥٧) ٢ / ٥١٧ ، وفي كتاب الزكاة ، باب الصدقة باليمين رقم (١٣٥٧) ٢ / ٥١٧ ، وفي كتاب الرقاق ، باب البكاء من خشية الله رقم (٦١١٤) ٥ / ٢٣٧٧ ، وفي كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة ، باب فضل من ترك الفواحش رقم (٦٤٢١) ٦/ ٢٤٩٦ ، ومسلم في كتاب الزكاة ، باب فضل إخفاء الصدقة رقم (١٠٣١)٢/ ٧١٥.

(٣) أخرجه أبو داود رقم ١٣١٩ .

وكان يقول:(ارحنا بالصلاة يا بلال)[١]. كل ذلك يدل على أن الصلاة تقضي على الهموم والغموم والأحزان والأوجاع وفي نفس الوقت هي سلوة المؤمنين.

يقول تعالى:(**وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ**)[٢].

فإذا ضاق صدرك فكن من الساجدين ، فإن هذا بإذن الله علاج ناجح ويخفف من الهموم والغموم التي تصيب الإنسان.

عن أبي أمامه الباهلي – رضي الله عنه – أن رسول الله – صل الله عليه وسلم – قال :(ثلاثةٌ كلُّهم ضامنٌ على الله إن عاش رُزِقَ وكُفِيَ ، و إن مات أدخله اللهُ الجنَّةَ : من دخل بيتَه فسلّم ، فهو ضامنٌ على اللهِ ، ومن خرج إلى المسجدِ فهو ضامنٌ على اللهِ ، ومن خرج في سبيلِ اللهِ فهو ضامنٌ على اللهِ) [٣].

***

(١) صحيح سنن أبي داود (٤٩٨٥) ، والحديث صححه الألباني.

(٢) (سورة الحجر، الآيات : ٩٧ ، ٩٨).

(٣) صححه الألباني في صحيح الترغيب ٣٢١.

إضاءة

من أراد أن يخشع في صلاته

فليأخذ بوصية ﷺ :

عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

(اذكُر المَوْتَ فِي صَلاَتِكَ فإِنَّ الرَّجُلَ إِذا ذَكَرَ المَوْتَ فِي صَلاَتِهِ لَحَرِيٌّ أنْ يُحْسِنَ صلاتَهُ وَصَلِّ صلاةَ رَجُلٍ لَا يَظُنُّ أَنَّهُ يُصَلِّي صَلَاةً غَيْرَها)

قال الشيخ الألباني : (حسن) رقم : 849 في صحيح الجامع

الكنـز الحادي عشر: (الصلاة من صفات المؤمنون):

فالمؤمنون جاءت صفاتهم واضحة جلية فهم يؤدون ويقيمون الصلاة.

يقول تعالى:(قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ)(١).

ويقول الله تعالى:(وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)(٢).

فالمؤمن يعرف إذا أدى ما عليه من الصلاة ، والمنافق يعرف بالقدر أو تأخيرها.

***

الكنـز الثاني عشر: (الصلاة تطرد الهلع والخوف):

يقول تعالى:(إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا* إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا * إِلَّا الْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ)(٣).

"وهذا الوصف للإنسان من حيث هو وصف طبيعته الأصلية، أنه هلوع ، وفسر الهلوع بأنه:(إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا) فيجزع إن أصابه فقر أو مرض، أو ذهاب محبوب له، من مال أو أهل أو ولد، واستثنى المصلين الذين يحافظون على صلاتهم ، فهذا أشبه

(١) (سورة المؤمنون الآيات : ١، ٢).

(٢) (سورة التوبة الآيات : ٧١، ٧٢).

(٣) (سورة التوبة الآيات : ١٩، ٢٣).

ما يكون بعلاج لهذا الداء.

(وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا) فلا ينفق مما آتاه الله، ولا يشكر الله على نعمه وبره، فيجزع في الضراء، ويمنع في السراء.

(إِلَّا الْمُصَلِّينَ): لموصوفين بتلك الأوصاف فإنهم إذا مسهم الخير شكروا الله، وأنفقوا مما خولهم الله، وإذا مسهم الشر صبروا واحتسبوا.

وقوله: في وصفهم :(الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ) أي: مداومون عليها في أوقاتها بشروطها ومكملاتها ، وليسوا كمن لا يفعلها، أو يفعلها وقتا دون وقت، أو يفعلها على وجه ناقص".ا.هـ[١].

يقول الأصمعي: "كنت مع أخٍ لي (صديق في البادية) ، فنزلنا عند امرأة في خيمة لها يسترحون عندها ، المرأة بعيده عنهم ، ضيفتهم لتصنع لهم طعاماً ، يقول: وكانت العجوز تنتظر ابناً لها يرجع ، فجأة رأت من بعيد بعير ، فقالت: اللهم إني أسألك بركته، أما البعير ، فبعير ابني عقيل ، أما الرجل: ليس ولدي ، يقول الأصمعي: فانتظرت ما الذي يحصل ، يقول: فلما جاء الرجل على البعير ، قال لها: أخلف الله لكي وعظم أجرك ، قالت: ما الخبر ؟ قال: سقط ابنك من منحدر ، فاندقت عنقه ، ومات يقول: فإذا المرأة لم تصنع شيءً ، قالت: للرجل الذي رجع ، ساعدني واذبح لهم ، يقول: فذبح الرجل الذبيحة ، وأخذت الذبيحة ، وطبخت لهم ، وصنعت لنا طعامنا ، يقول: وبعد أن انتهينا ، سألتني هل عندك شيئاً من القرآن اتسلى به ، فقرأت عليها قول الله عز

---

(١) انظر تفسير السعدي : (سورة التوبة الآيات : ١٩، ٢٣).

وجل:(وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ)(١). قالت: آلله إنها لفي كتاب الله؟ قلت: والله إنها لفي كتاب الله. قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، صبراً جميلاً، وعند الله أحتسب عقيلاً. اللهم إني فعلت ما أمرتني به؛ فأنجز لي ما وعدتني، ولو بقي أحد لأحد لبقي محمد صلى الله عليه وسلم لأمته "ا.هـ.

***

الكنز الثالث عشر: (الصلاة تطرد الشيطان):

يقول تعالى:(**وَإِذَا ذُكِرَ اللهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ**)(٢).

وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم :– (إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع الأذان، فإذا قضي الأذان أقبل، فإذا ثوب بها أدبر، فإذا قضي التثويب أقبل، حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول: اذكر كذا وكذا ما لم يكن يذكر، حتى يظل الرجل إن يدري كم صلى؟ فإذا لم يدر أحدكم كم صلى ثلاثاً أو أربعاً فليسجد سجدتين وهو جالس) (٣).

---

(١) (سورة البقرة الآيات : ١٥٥–١٥٧).

(٢) (سورة الزمر الآية :٤٥).

(٣) البخاري (١١٧٤) ، ومسلم (٣٨٩).

لذا علينا أن نجعل حظاً من صلاة السنة في بيوتنا حتى تطرد الشياطين منها.

الكنز الرابع عشر: (الصلاة تزيد في الحسنات):

قال تعالى:(**أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا**)[١].

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:(أَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ)[٢].

وعن سلْمَان الْفَارِسِيّ رضي الله عنه قَال: قَال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :(مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَتَطَهَّرَ بِمَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ ، ثُمَّ ادَّهَنَ ، أَوْ مَسَّ مِنْ طِيبٍ ، ثُمَّ رَاحَ ، فَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، فَصَلَّى مَا كُتِبَ لَهُ ، ثُمَّ إِذَا خَرَجَ الإِمَامُ أَنْصَتَ ؛ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الأُخْرَى)[٣].

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قالَ:(مَنْ اغْتَسَلَ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ، فَصَلَّى ما قُدِّرَ لَهُ، ثُمَّ أَنْصَتَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ خُطْبَتِهِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَعَهُ، غُفِرَ لَهُ ما بَيْنَهُ وبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى، وفَضْلُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ)[٤].

---

(١) (سورة الإسراء ، الآية : ٧٨).

(٢) رواه مسلم ٢٥١.

(٣) رواه البخاري.

(٤) أخرجه مسلم في الجمعة (٢/ ٥٨٧) وبوب عليه النووي: باب فضل من استمع وأنصت في الخُطبة.

هذا دليل على أن الصلاة تزيد في الحسنات وهي من أجل الطاعات والقربات.

***

الكنـز الخامس عشر: (الصلاة تكفر السيئات):

قال تعالى:(**أَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ**)[١].

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلاً أَصَابَ مِنَ امْرَأَةٍ قُبْلَةً ، فَأَتَى النَّبِي صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرَهُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ:(أَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ)، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللهِ ! أَلِي هَذَا ؟ قَالَ: لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ) [٢].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ ،قَالَ : وَحَضَرَتْ الصَّلاَةُ فَصَلَّى مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلاَةَ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا ، فَأَقِمْ فِيَّ كِتَابَ اللهِ ، قَالَ: هَلْ حَضَرْتَ الصَّلاَةَ مَعَنَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قَدْ غُفِرَ لَكَ)[٣].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ)[٤].

---

(١) (سورة هود ، الآية : ١١٤).

(٢)رواه البخاري (رقم/ ٥٢٦، ورقم/ ٤٦٨٧)، ومسلم (٢٧٦٣).

(٣) رواه البخاري (٦٨٢٣)، ومسلم (٢٧٦٤)، ونحوه (رقم/ ٢٧٦٥) عن أبي أمامة رضي الله عنه.

(٤) رواه مسلم ١٣٦.

مجمل ما سبق يعطينا دلالة واضحة على أن الصلاة والمحافظة عليها تكفر السيئات.

***

الكنـز السادس عشر: (الصلاة تزيد في الجمال):

سئل الحسن البصري-رحمه الله-:(ما بال المتهجدين من أحسن الناس وجوها؟ قال: لأنهم خلوا بالرحمن، فألبسهم من نوره نوراً)[١].

والمعنى: جعل النور ملازما لهم، كأنه من لباسهم؛ فالعرب تعبر باللبس عن الملازم؛ قال تعالى:(**يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ**)[٢].

قال ابن عاشور: ويجوز أن يكون المراد بالتقوى، تقوى الله وخشيته، وأطلق عليها اللباس إما بتخييل التقوى بلباس يلبس، وإما بتشبيه ملازمة تقوى الله، بملازمة اللابس لباسه، كقوله تعالى:(**هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ**)[٣].مع ما يحسن هذا الإطلاق من المشاكلة. وهذا المعنى، الرفعُ أليق به. ويكون استطرادا للتحريض على تقوى الله، فإنها خير للناس من منافع الزينة،...انتهى.

الكنـز السابع عشر: (الصلاة تساعد على النظافة وإزالة الأذى):

من شروط الصلاة : الطهارة ، ولا تقبل الصلاة إلا بوضوء ، كما جاء في الحديث

(١) هذا الأثر : أخرجه ابن أبي الدنيا في التهجد، ومحمد بن نصر في قيام الليل.

(٢) (سورة الأعراف، الآية : ٢٦).

(٣) (سورة البقرة ، الآية : ١٨٧).

عن أبي مالكٍ – الحارثِ بنِ عاصمٍ– الأشْعَرِيِّ رَضِي اللهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رسولُ الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ: (الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لله تَمْلأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ الله وَالْحَمْدُ لله تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَواتِ وَالأَرْضِ، وَالصَّلاَةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو؛ فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا)(١).

فتصور كم مرة يتوضأ المسلم والمسلمة ، وهذا مما يزيل الأذى عنه بأمر الله، قال تعالى:(**إِنَّ اللهَّ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**)(٢) ، وهذا ثناء من الله على الذين يتطهرون بالماء.

يقول الأستاذ: عبدالدائم الكحيل:" تؤكد الدراسة الجديدة أن معظم بكتيريا الجلد غير مضرة ، ومن المحتمل أنها تحافظ على صحة الجلد بمنع الإصابة بميكروبات أضرّ ، ولكن اليدين بشكل خاص تلتقط معظم الجراثيم والفيروسات ، ويمكن غسل اليدين كإجراء وقائي يمكن أن يقي حتى من الأمراض الأكثر فتكاً مثل أنفلونزا الخنازير!

ورغم أن أكبر عدد من البكتيريا موجود في الأجزاء الشعرية الرطبة من الجسم مثل الإبطين، فقد اكتشف الباحثون أن أكبر تنوع ميكروبي موجود على السواعد الجافة والملساء، حيث اكتشفوا ٤٤ نوعاً من البكتيريا في المتوسط. وكان أقل المواطن تنوعا خلف الأذن.

ووجد الباحثون أن الجلد يمكن تقسيمه إلى ثلاثة مواطن بيئية رئيسية: رطبة

---

(١) رواه مسلم ، ٣٣٣.

(٢) (سورة البقرة ، الآية : ٢٢٢).

ودهنية وجافة. والأماكن الدهنية احتوت على أكبر خليط متسق من الميكروبات وشملت الحواجب وجوانب الأنف. والمناطق الرطبة كانت داخل الأنف والمناطق الكفية بين الأصابع. والمناطق الجافة شملت راحة اليد والمقعدة" اهـ(١).

***

الكنز الثامن عشر: (الصلاة تساعد في البعد عن الأمراض وعلاجها وعلاج الأمراض النفسية):

قال تعالى:(**وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ**)(٢).

فالضنك شدة الضيف في المراحل الثلاث في الدنيا وفي البرزخ وفي الآخرة ، فالصلاة تبعد عن هذا الضنك وعن هذه الشدة بإذن الله.

يقول الله تعالى:(**أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**)(٣) فالصلاة من أعظم الذكر ، ومن أسباب اطمئنان القلوب التي لا تستقر ولا تطمئن إلا بالصلاة.

لذا فإن ما يقوم به المصلى هو طاعة لربه وراحة لجسمه ، إذ أن فيه تمارين مفيدة للجسم يؤديها ويقوم بها أكثر من مرة في اليوم والليلة.

لقد بينت الدراسات الحديثة: أن السجود لله تعالى في الصلاة بالوضع المطمئن له

---

(١) انظر: مقال بعنوان: الإعجاز في السنة –الوضوء والسواك: علاج لكثير من الأمراض ، للأستاذ/ عبدالدائم الكحيل.

(٢) سورة طه: ١٢٤.

(٣) سورة الرعد: ٢٨.

تأثيرات مفيدة على أعضاء وأجهزة الجسم منهـــا:

١-انخفاض ضغط الدم المرتفع عند المصابين به وعدم حدوث ارتفاع الضغط الشديد عند الركوع والسجود فكلما طالت فترة السجود انخفض الضغط اكثر.

٢- تخفيف الصداع والآلام المفصلية والمساعدة على مرونة المفاصل وخاصة العمود الفقري.

٣-زيادة الدوران الدموي في الرأس والوجه والرقبة وتحسين وظائف المخ.

٤-تساعد الصلاة على سحب الشحنات السلبية وتمنع الجلطات.

٥-فوائد أخرى تتعلق بالجيوب الأنفية وجهاز التنفس وجهاز الهضم واعضاء الحوض.

حدثني أحد الأخوة يقول: لما كنت أدرس في الابتعاث ، كنت أؤدي الصلاة ، ولله الحمد في وقتها ، وكان هناك رجلاً مسن وهو غير مسلم يراني أصلي ، فكان يقوم بتقليدي ، ويقول: هذه التجارب رائعة ، فأنا أحس براحة وسعادة في قلبي وفي جسدي يقول: فقلت له هذه الصلاة ، وهي واجبة في ديننا دين الإسلام ، فدعوته للإسلام ، فأسلم ولله الحمد والمنة.

-وهناك قصة لطالب جامعي يعيش في أمريكا سأنقلها لكم للاستفادة:

طالب جامعي يعيش في أمريكا، وقد حصل على أعلى معدل في السنة الرابعة من دراسته في جامعته هناك.

فأرادت الجامعة مكافأته، فقررت إرساله إلى دورة علاجية في مجال الطاقة في الهند وصل هذا الطالب للهند.

ثم بدأ بسرد قصته حيث قال: حينما وصلت، تبين لي أن هذه الدورة تقام كل سنة مرة في الهند، ويشارك فيها كل المتفوقين من أكثر من دولة عالمية، إضافة لاستضافتها لكبار شخصيات العالم، من أمراء ومسؤولين ورجال أعمال ، ولكن هذه الفئة (أي غير الطلاب) يدفعون مبالغ باهظة لقاء العلاج، تصل إلى مائة ألف دولار على الشخص.

اللفتة المفاجأة!!!!...

قال: اجتمعنا مع المعالج، وهو هندي، وأعطانا فكرة عن الدورة أن أهم نتائجها :

استخراج الطاقة السلبية من الجسم، وهي التي تولد الحزن والاكتئاب والتشاؤم ... الخ ، ووزع علينا المعالج أوقات الاجتماع اليومي.

والدهشة أن كل البرنامج ثلاث ساعات في اليوم فقط.. ولكن متى تلك الساعات ؟إنها تبدأ قبل أذان الفجر(بتوقيت الهند) بساعة ونصف، وتنتهي عند شروق الشمس!.

اجتمعنا في ذلك الوقت .. وإذا بالمفاجأة الثانية.

طلب من كل شخص أن يدخل إلى غرفة، وأن يطفئ أنوار الغرفة، وأن يجلس على ركبتيه، أو متربعا، ويحبس نفسه ثم يطلقه حين يضيق صدره... وطلب من كل واحد أن يحافظ على سكونه في جلسته.. وأن ((يتوجه بعقله وروحه وقلبه إلى شيء واحد في الكون مهما كان ذلك الشيء، لوكان حجراً أو شجراً أو كوكباً.. ويتأمل فيه بشرط ألاّ يفكر بسواه.

وبعد ساعة ونصف من بداية المعالجة يطلب من المشاركين أن يخرجوا من غرفهم ويمشون في الهواء الطلق مدة نصف ساعة، ثم يعودوا لغرفهم ويعاودون الجلسة

المطلوبة...هكذا إلى طلوع الشمس.. ثم يجتمعون ويأكلون وجبة الفطور، وتكون دسمة، وينتهي التدريب.. وبعد الانتهاء ترى دموع الفرحة من المشاركين وتوجههم نحو المدرب وشكره الجزيل على ما أرشدهم إليه، فلقد أصبحوا يشعرون بسعادة فائقة، وراحة وسكينة.. ويدفعون للحصول عليها آلاف الدولارات!!..

يقول صديقي: وأصابي أنا البكاء أيضا، ولكن ليس لأني وجدت ما وجدوه من الراحة .

ولكن لأن الله نبهني وأيقظني للنعمة التي أكرم بها المسلمين.

فالجلسة التي أجلسها ذلك المدرب للمشاركين هي نفسها التي علمنا إياها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشياخنا الكرام.. فلطالما أرشدونا للجلوس بين يدي الله في هذه الساعة، والتوجه بالقلب والنفس والروح وكل ذرة من وجودنا إلى الله.

ثم إن فقرة (المشي) التي طلبها المعالج من المشاركين، ماهي إلا مشيتنا إلى صلاة الفجر مع الجماعة.. وأصابني وجل شديد من الله على ما قصرت وفرطت.

وعزمت أمري أن أخبر المدرب والمشاركين أن الله علمنا وأرشدنا إلى هذا الفعل، ووعدنا عليه الأجر والثواب العظيم.. فما كان من المدرب إلا أن أقر بذلك، وقال لي وللحضور: أن الذي يمارس هذه الطقوس في الإسلام ينتفع أكثر بكثير منكم..! قالوا وكيف...؟

قال: لأني أسحب منكم بعلاجي هذا الطاقة السلبية.. أما المسلم، فإنه إن فعل فعلنا، فإنه سيتخلص من الطاقة السلبية، ويشحن هالته بالطاقة الإيجابية.

إلى هنا يكفي، وأنا لا أملك إلا أن أقول عن نفسي (يا حسرة على ما فرطت في

جنب الله).

***

الكنـز التاسع عشر:(الصلاة تزيد في الإبداع والإنتاج):

الصلاة تزيد في ذلك لأنها ارتباط وصلة بين المصلي وربه ، فهو يقف بين يدي خالقه ومدبر الأمور ، ويمده بالطاقة والإبداع ، لذا جاء في قوله تعالى:(**وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا**)[١].وهو طلب الزيادة في العلم ، والعلم هو معرفة وإبداع ، ومن أجل العلوم الطاعة والعبادة والخشية.

***

الكنـز العشرون:(استغفار الملائكة للمصلين):

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:(صَلاَةُ الجَمِيعِ تَزِيدُ عَلَى صَلاَتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَصَلاَتِهِ فِي سُوقِهِ، خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ، وَأَتَى المَسْجِدَ، لاَ يُرِيدُ إِلَّا الصَّلاَةَ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْهُ خَطِيئَةً، حَتَّى يَدْخُلَ المَسْجِدَ، وَإِذَا دَخَلَ المَسْجِدَ، كَانَ فِي صَلاَةٍ مَا كَانَتْ تَحْبِسُهُ، وَتُصَلِّي - يَعْنِي عَلَيْهِ المَلاَئِكَةُ - مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ) [٢]. فالملائكة يستغفرون للمصلي لعظم عمله وشرفه.

***

---

(١) (سورة طه ، الآية : ١١٤).

(٢) رواه البخاري (٤٧٧) ومسلم (٦٤٩) ، وبوب عليه ـ في باب آخر ـ بقوله:" باب الحدث في المسجد "، وأيضا " باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد".

الكنـز الواحد والعشرون:(دعاء الملائكة للمصلين):

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ ، فَأَمِّنُوا ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)[١].

***

الكنـز الثاني والعشرون:(تعطي الأمان والثقة في البلد):

كان المسلمون الفاتحون قبل أن يفتحوا البلاد يستمعوا هل يؤذن في هذا البلد ، فإذا سمعوا الآذان لا يفتحون البلد .

فقد جاء في الصحيحين وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم:(كان إذا غزا قوماً لم يغر عليهم حتى يصبح وينتظر، فإن سمع الأذان كف عنهم وإلا أغار عليهم.) وروى البخاري في صحيحه من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال :(كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا غزا بنا قوماً لم يكن يغزو بنا حتى يصبح وينظر، فإن سمع النداء كف عنهم، وإن لم يسمع النداء أغار عليهم).

وفي صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه قال :كان رسول الله صلى الله عليه وسلم:(يغير إذا طلع الفجر وكان يستمع الأذان، فإن سمع أذانا أمسك وإلا أغار).

وفي صحيح مسلم وغيره عن عائشة وعن بريدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم :(كان إذا أمر أميرا على جيش أو سرية أوصاه في خاصة نفسه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً، ثم قال: اغزوا في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله.... اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا، ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا..... وإذا لقيت عدوك من المشركين

---

(١) رواه البخاري (٧٨٠) ومسلم (٤١٠)

فادعهم إلى ثلاث خصال فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، ثم ادعهم إلى الإسلام فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، فإن هم أبوا فسلهم الجزية فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، فإن أبوا فاستعن بالله عليهم وقاتلهم......).

هذا الحديث وما في معناه يدل على أن نبينا صلى الله عليه وسلم لم يكن يبدأ قوماً بالقتال حتى يخيرهم بين هذه الأمور الثلاثة، وأن من بدأهم بالقتال كانت الدعوة قد بلغتهم قبل ذلك ورفضوها.

***

الكنز الثالث والعشرون:(الصلاة تعطي القوة – صلاة الحرب-):

قال تعالى:(وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا)[1].

عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمًا مِنْ جُهَيْنَةَ ، فَقَاتَلُونَا قِتَالا شَدِيدًا ، فَلَمَّا صَلَّيْنَا الظُّهْرَ قَالَ الْمُشْرِكُونَ : لَوْ مِلْنَا عَلَيْهِمْ مَيْلَةً لاقْتَطَعْنَاهُمْ ، فَأَخْبَرَ جِبْرِيلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : وَقَالُوا : إِنَّهُ سَتَأْتِيهِمْ صَلاةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ

(١) (سورة النساء ، الآية : ١٠٢).

الأَوْلادِ ، فَلَمَّا حَضَرَتْ الْعَصْرُ قَالَ : صَفَّنَا صَفَّيْنِ ، وَالْمُشْرِكُونَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ . . . ثم ذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم صلى بهم صلاة الخوف) [١].

وقد صلاها النبي صلى الله عليه وسلم عدة مرات بأصحابه بصفات مختلفة.

قال الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله– :

"ولكن إذا قال قائل : لو فرض أن الصفات الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن تطبيقها في الوقت الحاضر ؛ لأن الوسائل الحربية والأسلحة اختلفت ؟

فنقول : إذا دعت الضرورة إلى الصلاة في وقت يخاف فيه من العدو ، فإنهم يصلّون صلاة أقرب ما تكون إلى الصفات الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا كانت الصفات الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تتأتى ، لقول الله تعالى: (**فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ**)[٢]" انتهى[٣].

***

الكنز الرابع والعشرون:(الصلاة تعلمنا النفقة والبذل):

كثيراً ما تقترن الصلاة بالزكاة (وأقيموا ، وأقيموا الزكاة) فهما صفتان متلازمتان فمن قام بالأول أدى الثاني ، فالزكاة حق مالي ، والصلاة حق بدني ، ويلزم منها العطاء والبذل ، ومن قصر في الأول قصر في الثاني.

---

(١) رواه مسلم : (٨٤٠).

(٢) سورة التغابن: ١٦.

(٣) الشرح الممتع (٤/ ٣٠٠).

قال تعالى:(**وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ**)(١). وقد اقترنت الصلاة بالزكاة ٢٩ مرة في ١٥ سورة.

***

الكنز الخامس والعشرون:(الصلاة تساعد المسلم على التربية الصالحة للأبناء):

قال تعالى:(**يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ**)(٢).

فهذه من وصايا لقمان الحكيم الذي أعطاه الله الحكمة، فهو يوحي ابنه بهذه الوصايا الرائعة.

عنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مُرُوا أَوْلادَكُمْ بِالصَّلاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ)(٣).

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مُرُوا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عَشْر، وفرقوا بينهم في المضاجع)(٤).

---

(١) سورة البقرة: ٤٣.

(٢) سورة لقمان: ١٧.

(٣) رواه أبو داود (٤٩٥)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

(٤) رواه أحمد ٢/ ١٨٠ – ١٨٧، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة ١/ ١٣٣ (٤٩٥)، وهذا لفظه، وصححه الحاكم في المستدرك ١/ ١٩٧، وحسَّن إسناده النووي في رياض الصالحين ص ٩٥، وصححه الألباني في إرواء الغليل ١/ ٢٦٦ (٢٤٧) وصحيح أبي داود (٤٦٦)، =

هذا دليل على أن هذه الصلاة تساعد في تربية النشئ ، فإذا اعتاد الصغير على الصلاة ، ساعد ذلك في صلاحه وتربيته وتوجهه بإذن الله.

***

الكنز السادس والعشرون:(الصلاة تعلمنا الطاعة وتنفيذ الأوامر):

وهذا يتصور في الانقياد للإمام ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا: يقول: «لا تُبادِروا الإمامَ، إذا كبّر فكبروا، وإذا قال: ولا الضالين، فقولوا: آمين، وإذا ركع فاركعوا، وإذا قال: سَمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد) [1].

وكم شاهدنا الجماعة من الناس يصلي بهم الصغير والفقير ، وهم يئتمون به ويتابعونه ، وفي هذه دلالة على الطاعة الجماعية ، لهذا الإمام ، وهذا جزء من التربية على الطاعة والانقياد للأوامر الشرعية.

***

الكنز السابع والعشرون:(الصلاة تعلمنا التقدير ومعرفة منزلة الآخرين):

وهذا يكون في تقديم الحافظ والأكبر سناً وأكثر فقهاً ، لحديث مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، وَإِذَا

=

ورواه بنحوه الترمذي في أبواب الصلاة، باب ما جاء متى يؤمر الصبي بالصلاة ٢/ ٢٥٩ (٤٠٧)، والدارمي ١/ ٣٩٣ (١٤٣١) من حديث سبرة بن معبد الجهني رضي الله عنه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، ورواه البيهقي في الخلافيات من حديث سبرة وقال: إسناده صحيح؛ (تخريج الأحاديث والآثار في تفسير الكشاف للزيلعي ١/ ٢٨٣).

(١) رواه مسلم في الصلاة (١/ ٣١٠) وبوب عليه النووي : باب ائتمام المأموم بالإمام.

حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ»[١].

فتقدير المتفوق والمتميز ، هي من المعاني العظيمة للصلاة ، بل حتى وصل الأمر إلى تقديمه حتى في القبر ، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع شهداء أحد في دفنهم.

***

(١) متفق عليه.

الكنز الثامن والعشرون:(الصلاة تعلم الجدية وعدم الاستهزاء):

جاء في سورة المائدة لما ذكر الاستهزاء بالصلاة ، (**وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ**)[١]. وجاء الإنكار على المنافقين في سورة النساء قال تعالى:(**وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ**)[٢] ، يتثاقلون في آداء الواجب ، لذا توعدهم الله بالنار وجعل مصيرهم أسفل النار ، قال تعالى:(**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا**)[٣].

عن محمد بن المبارك قال: (رأيت سعيد بن زيد إذا فاتته الصلاة في الجماعة أخذ بلحيته وبكى)[٤].

وعن سعيد بن المسيب قال: (ما فاتتني الصلاة في جماعة منذ أربعين سنة)[٥].

وقال أيضاً: (من حافظ على الصلوات الخمس في جماعة ، فقد ملأ البر والبحر عبادة) [٦].

***

(١) سورة المائدة: ٥٨.

(٢) سورة النساء: ١٤٢.

(٣) سورة النساء: ١٤٥.

(٤) الحلية: ٦/ ١٢٦.

(٥) السير: ٤/ ٢٢١.

(٦) الحلية: ٢/ ١٦٠.

الكنـز التاسع والعشرون:(الصلاة تساعد وتعين على التوبة):

قال تعالى:(**فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**)[1].

فهذا دليل على أن الصلاة تعين على التوبة ، بل هي أحد شعارات التأبين.

***

الكنـز الثلاثون:(الصلاة تساعد على فعل الخير):

الصلاة تعين المسلم على فعل الخير ، فالذي أطاع الله في صلاته فهو في غالب حياته يفعل الخير مع الآخرين ، فهو قد اعتاد على فعل الخير ، ففي الحديث عن يونس بن ميسرة بن حلبس أنه حدثه قال : سمعت معاوية بن أبي سفيان يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:(الخير عادة و الشر لجاجة و من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين)[2].

---

(١) سورة المجادلة: ١٣.

(٢) وهذا إسناد حسن ، رجاله ثقات ، غير مروان بن جناح ، و هو " لا بأس به " كما في التقريب تبعا للدارقطني . و رواه ابن حبان في " صحيحه " من طريق هشام بن عمار بإسناده و متنه سواء كما في " موارد الظمآن " (٨٢) ، و كذلك أخرجه ابن عدي في "الكامل " (١٣٥ / ٢) في ترجمة روح بن جناح و هو أخو مروان بن جناح ، لكن وقع عنده " روح بن جناح " مكان " مروان بن جناح " فلا أدري أهو سهو من الرواة ، أم أن الوليد بن مسلم رواه عن الأخوين معا ، و عنه هشام ، فكان يرويه عن هذا تارة و عن هذا تارة . و الله أعلم . و رواه الضياء في " موافقات هشام بن عمار "(٥٨ / 2) و أخرجه القضاعي في " مسند الشهاب " (٣ / ١) من طريق عمرو بن عثمان قال : أنبأنا الوليد بن مسلم عن مروان بن جناح به. وأخرجه عبد الغني المقدسي في " العلم " (٥ / ٢) ، و أخرجه أبو نعيم في " أخبار أصبهان " (١ / ٣٤٥) من طريق أخرى عن الوليد به دون الفقرة الثانية منه ، صححه =

وأفضل العادات هي الصلاة ، فإذا اعتاد عليها فعل الخير كله.

قال تعالى:(وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ)[١].

***



الكنـز الواحد والثلاثون:(الصلاة تساعد على إجابة الدعاء):

قال تعالى:(قَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي

=

الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/ ٢٥٥).

(١) سورة الأنبياء : ٧٣.

سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ)[١].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَة رضي الله عنه: َ أَنَّ رَسُولَ اللهِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:(أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ؛ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ)[٢].

والعبادة هنا الدعاء ، فالدعاء هو من العبادة ويكون هذا في الصلاة.

وفي الحديث عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُّ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ» :الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ ثُمَّ قَرَأَ: (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ)[٣] [٤].

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ : (يَا مُعَاذُ ! وَاللهَّ إِنِّي لَأُحِبُّكَ ، وَاللهَّ إِنِّي لَأُحِبُّكَ ، فَقَالَ : أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ : لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ : اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ)[٥].

يقول الطحاوي– رحمه الله– عند قوله تعالى:(**(اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)**[٦].

يقول: أنفع الدعاء وأعظمه وأحكمه دعاء الفاتحة فإنه إذا هداه هذا الصراط أعانه

---

(١) سورة غافر: ٦٠.

(٢) أخرجه مسلم في الصلاة (١/ ٣٥٠) وبوب عليه النووي: باب ما يقال في الركوع والسجود.

(٣) سورة غافر: ٦٠.

(٤) قَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(٥) رواه أبو داود (١٥٢٢) قال النووي في "الأذكار" (ص/ ١٠٣): إسناده صحيح . وقال الحافظ ابن حجر في "بلوغ المرام" (ص/ ٩٦): إسناده قوي. وصححه الألباني في "صحيح أبي داود ."

(٦) سورة الفاتحة: ٦.

على طاعته وترك معصيته ، فلم يصبه شر ، لا في الدنيا ولا في الآخرة)[١].

***

الكنـز الثاني والثلاثون:(الصلاة تساعد على الصفاء والخلوة بالخالق):

الصلاة صفاء واختلاء بالخالق ، يقول الله عز وجل واصفاً المؤمنين:(**وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ**) [٢].

كان الفضيل –رحمه الله–يقول: أفرح بالليل لمناجاة ربي وأكره النهار للقاء الخلق.

ويقول أبو سليمان الداراني رحمه الله: "ربما أقوم خمس ليال متوالية بآية واحدة، أرددها وأطالب نفسي بالعمل بما فيها!! ولولا أن الله تعالى يمن علي بالغفلة لما تعديت تلك الآية طول عمري، لأن لي في كل تدبر علماً جديداً، والقرآن لا تنقضي عجائبه!!"

ويقول أيضاً – رحمه الله – : "لو لم يبك العاقل فيما بقي من عمره حتى يخرج من الدنيا ؛إلا على ما فاته من لذة طاعة الله عز وجل فيما مضى من عمره ، لكان ينبغي له أن يبكيه ذلك حتى يخرج من الدنيا ، فقلت : يا أبا سليمان ! إنما يبكي على لذة ما مضى من وجد الإيمان فقال : صدقت . قال : وسمعته يقول : أهلاً لطاعة بليلهم ألذ من أهل اللهو بلهوهم ، وربما استقبلني الفرح في جوف الليل ، وربما رأيت القلب يضحك

---

(١) رواه أبو داود (١٥٢٢) قال النووي في "الأذكار" (ص/ ١٠٣): إسناده صحيح . وقال الحافظ ابن حجر في "بلوغ المرام" (ص/ ٩٦): إسناده قوي. وصححه الألباني في "صحيح أبي داود ."

(٢) انظر شرح العقيدة الطحاوية: ص ٥٢٠.

ضحكا " [١].

***

الكنـز الثالث والثلاثون:(أول عمل يحاسب عليه المسلم):

في الحديث: عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ ، فَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَيُكَمَّلَ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنْ الْفَرِيضَةِ ؟ ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ)[٢].

وقد يقال كيف الجمع بين هذا الحديث ، وحديث:(أول ما يقضي بين الخلق في الدماء) .

فأقول: القضاء في الدماء يخص حقوق المخلوقين ، أما حقوق الخالق فأول ما يحاسب عليه هي الصلاة، وقبول الصلاة مقياس لقبول الأعمال الأخري.

***

الكنـز الرابع والثلاثون:(الصلاة ميزان):

يقول سلمان الفارسي رضى الله عنه : (الصلاة مكيال، فمن وفَّى وُفِّي له، ومن

---

(١) المجالسة وجواهر العلم ٢/ ٣٧٤.

(٢) رواه أبو داود (٨٦٤) ، والترمذي (٤١٣) ، والنسائي (٤٦٥) ، وصححه الألباني في :صحيح سنن الترمذي .

طفَّف فقد علمتم ما قال الله في المطففين)[١].

أي أن الله تعالى توعد المطففين ، وهذا التطفيف ليس في المال ، إنما في العبادة الصلاة أجل العبادات.

والمراد أن من قام بها كاملة دون نقص أو إخلال حصل على الأجر والثواب ، ومن أنقصها أو أخرها أو لم يقم بحقها فإن الله قد توعده بالنار.

***

الكنـز الخامس والثلاثون:(الصلاة شعار المؤمنين يوم القيامة):

ففي الحديث عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :(إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ)[٢].

فمن كثرة وضوؤهم للصلاة أصبح لهما شعار يعرفون به يوم القيامة بين الخلائق تصور من لم يكن بالصلاة ، هل يعرف بهذا الشعار ، وبهذه العلامة ، والله المستعان.

***

الكنـز السادس والثلاثون:(الصلاة فارق بين المؤمن والكافر):

عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى

---

(١) سنن البيهقي الكبرى (٢/ ٢٩١) برقم (٣٤٠١) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز – مكة المكرمة ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (١٣٦)، ومسلم (٢٤٦).

الله عليه وسلم يقول: (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر)[١].

وفي الحديث الآخر: عن جابر قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (إن بين الرجل وبين الشرك والكفر: تركَ الصلاة)[٢].

قال تعالى:(**فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**)[٣].

فهذا من الفوارق الشرعية التي تفرق بين المؤمن وبين الكافر.

***

الكنز السابع والثلاثون:(الصلاة تساعد على مجاهدة الشيطان):

قال تعالى:(**وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ**)[٤].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم : (... فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ وَلا يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ) [٥] ، وهذا دليل على أن الصلاة تدفع الشيطان بإذن الله ، فالصلاة كالسلاح الذي يقاتل به المؤمن الشيطان.

***

---

(١) رواه احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

(٢) أخرجه مسلم حديث (٨٢)، وانفرد به عن البخاري، وأخرجه الترمذي في" كتاب الإيمان" "باب ما جاء في ترك الصلاة "بلفظ: (بين الكفر والإيمان ترك الصلاة)، وأخرجه النسائي في" كتاب الصلاة " "باب الحكم في تارك الصلاة "حديث (٤٦٣).

(٣) سورة التوبة : ٥.

(٤) سورة العنكبوت: ٦٩.

(٥) رواه مسلم : ٢٢٦٣.

الكنـز الثامن والثلاثون:(تعين على قوة الذاكرة وعدم النسيان):

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من توضأ فأحسن وضوؤه ثم صلى ركعتين لا يسهو فيهما غفر له ما تقدم من ذنبه) وفي رواية:(ما من أحد يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين يقبل بقلبه وبوجهه عليهما إلا وجبت له الجنة) [١].

تأمل الحديث: "لا يسهو فيهما" ، وفي الحديث الآخر: "يقبل بقلبه وبوجهه" يدل التركيز والحفظ في ما يقوم به فيجتهد في ذلك ، وهذا فيه من التمرين على التركيز والفهم ، وبهذا يعطيه قوة الذاكرة.

***

الكنـز التاسع والثلاثون :(الصلاة مناجاة لرب العالمين):

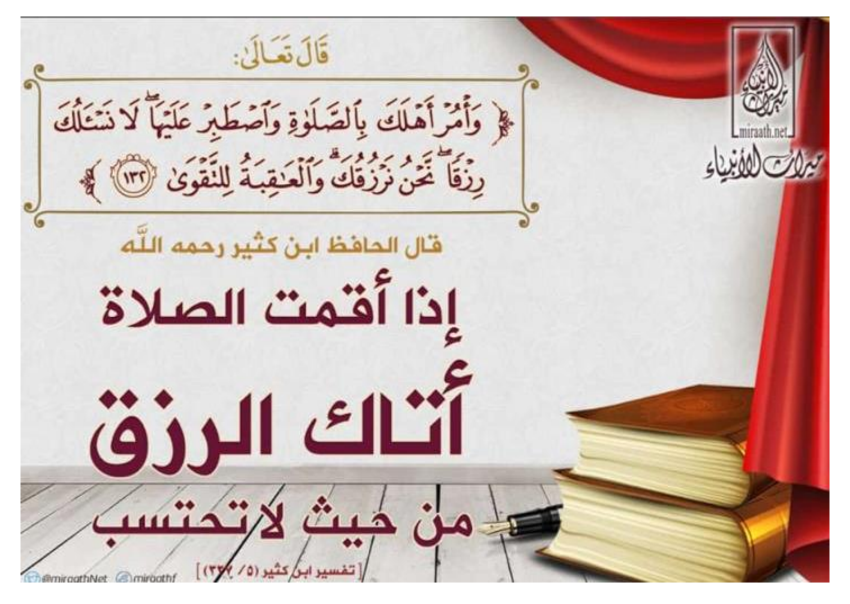
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُول :(قَالَ اللهُّ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ :(الْحَمْدُ للهَّ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ،قَالَ اللهُّ تَعَالَى: "حَمِدَنِي عَبْدِي" وَإِذَا قَالَ:(الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) قَالَ اللهُّ تَعَالَى: "أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي" وَإِذَا قَالَ:(مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)قَالَ: "مَجَّدَنِي عَبْدِي" ، وَقَالَ مَرَّةً: "فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي" ، فَإِذَا قَالَ:(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)، قَالَ: "هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ" فَإِذَا قَالَ: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ)، قَالَ:" هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ")[٢].

---

(١)صحيح الترغيب والترهيب [١/ ٩٤] قال الشيخ الألباني : (حسن صحيح).

(٢)أخرجه مسلم (١/ ٢٩٦ ، رقم ٣٩٥) وعبد الرزاق (٢/ ١٢٨ ، رقم ٢٧٦٧) ، وأحمد (٢/ ٢٨٥ ، رقم =

***



الكنـز الأربعون:(الصلاة تعين على قراءة القرآن):

قال تعالى:(**إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ**)[(١)].

لا يمكن أن تكون الصلاة مقبولة إلا بقراءة القرآن ابتداءً في الفاتحة ، فالفاتحة ركن من أركان الصلاة ، فإذا لم يقرأ الفاتحة فصلاته باطلة ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم:(لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب)[(٢)].

=

٧٨٢٣) ، وأبو داود (١/ ٢١٦ ، رقم ٨٢١) ، ، والترمذي (٥/ ٢٠١ ، رقم ٢٩٥٣) ، وقال : حسن. والنسائي (٢/ ١٣٥ ، رقم ٩٠٩) ، وابن ماجه (٢/ ١٢٤٣ ، رقم ٣٧٨٤) ، وابن حبان (٥/ ٨٤ ، رقم ١٧٨٤).

(١) سورة فاطر: ٢٩.

(٢) رواه البخاري (الأذان/ ٧١٤).

ولقول النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً:(كل صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن، أو قال بفاتحة الكتاب فهي خداج[١]، فهي خداج، فهي خداج)[٢].

لذا يقول أحد العلماء – رحمه الله–:(إذا أردت أن لا يذهب حفظك وأردت تدبر القرآن ، فقم به في صلاة الليل).

قال تعالى:(**وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا**)[٣]،والمراد بالقرآن: الصلاة فانظر كيف ارتبط اسم القرآن بالصلاة.

يقول الشنقيطي –رحمه الله–: (لا يثبت القرآن في الصدر، ولا يسهل حفظه وييسر فهمه إلا القيام به من جوف الليل)[٤].

***

الكنز الواحد والأربعون:(الصلاة تعين المسلم على الرفق وترك العجلة):

الصلاة بأمر الله تعين على الرفق وترك العجلة في أمرك ، حيث أنك لا تؤديها إلا بعد أن تتابع الإمام ، ولا تسلم قبله ، إنما أنت تتابع معه ، لذا جاء النهي عن الذي يسبق الإمام ، كما في الحديث حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:(أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ – أَوْ: لاَ يَخْشَى أَحَدُكُمْ – إِذَا رَفَعَ

(١) معنى خداج: الشيء الفاسد الذي لا نفع فيه.

(٢) أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) سورة الإسراء: ٧٨.

(٤) أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

رَأْسَهُ قَبْلَ الإِمَامِ، أَنْ يَجْعَلَ اللهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ، أَوْ يَجْعَلَ اللهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ)[١].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَرَدَّ ، وَقَالَ : (ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ ، فَرَجَعَ يُصَلِّي كَمَا صَلَّى ، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ ، ثَلَاثًا ، فَقَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أُحْسِنُ غَيْرَهُ ، فَعَلِّمْنِي ، فَقَالَ : إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنْ الْقُرْآنِ ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْدِلَ قَائِمًا ، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا ، وَافْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا)[٢].

***

الكنز الثاني والأربعون :(شهادة مكان صلاة المسلم يوم القيامة):

قال الله عز وجل عن قوم فرعون:(**فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ**)[٣].

يقول السعدي رحمه الله في تفسير هذه الآية:

(**فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ**) أي: لما أتلفهم الله وأهلكهم لم تبك عليهم السماء والأرض أي: لم يحزن عليهم ولم يؤس على فراقهم، بل كل استبشر بهلاكهم وتلفهم حتى السماء والأرض لأنهم ما خلفوا من آثارهم إلا ما يسود وجوههم

(١) أضواء البيان (٨/ ٣٥٩).

(٢) رواه البخاري (٧٥٧) ومسلم (٣٩٧).

(٣) سورة الدخان: ٢٩.

ويوجب عليهم اللعنة والمقت من العالمين[١].

عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري قال: (قال لي أبو سعيد الخدري – رضي الله عنه –: إني أراك تحب الغنم والبادية؛ فإذا كنت في غنمك أو باديتك فأذنت بالصلاة؛ فارفع صوتك بالنداء؛ سمعت النبي – صلى الله عليه وسلم – يقول:(لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شجر؛ ولا حجر إلا شهد له يوم القيامة) [٢].

قال أحد السلف:(إذا مات الرجل الصالح بكى عليه مكانه في الصلاة).

قال تعالى:(إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا * يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا * يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ * فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)[٣] . أي أن الأرض تتحدث وتخبر بما حصل عليها من خير أو شر.

***

الكنز الثالث والأربعون :(الصلاة من صفات الرجولة):

قال تعالى واصفاً المؤمنين :(**رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ**)[٤].

---

(١) انظر: تفسير السعدي ، سورة الدخان: ٢٩.

(٢) انظر: فتح الباري ، ج ٢ ، ص ٤٠٨.

(٣) سورة الزلزلة بتمامها.

(٤) سورة النور: ٣٧.

وجاء هنا لفظة رجال على صفة المدح ، وقد يأتي في بعض الآيات لفظة ذكر ، ولكن في هذه الآية رجل ، فكل رجل ذكر ، وليس كل ذكر رجل.

الكنز الرابع والأربعون :(الصلاة تطرد الكسل):

الصلاة تطرد الكسل والخمول ، فالذي يستيقظ لصلاة الفجر يبدأ يومه بالنشاط ، والذي يتخلف عن الصلاة يكون كسلان عاجزاً ، فهذا مفهوم .

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان)(1) .

***

الكنز الخامس والأربعون :(الصلاة تأمن صاحبها من الفزع الأكبر – ويكون من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله):

المسلم والمسلمة أمامه موقف عظيم وهو يوم القيامة ، يجمع فيه الأولون والآخرون الأنس والجن على صعيد واحد ، والشمس فوق رؤوسهم مقدار ميل ، وهناك سبعة أصناف في ظل عرش الرحمن .

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ، ورجل قلبه معلق

---

(١) رواه البخاري (١٠٩١) كتاب التهجد ، باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل بالليل.

بالمساجد ، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله . ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه) [١].

ومن هؤلاء رجل قلبه معلق بالمساجد ، أي بحضوره وصلاته المستمرة ، فهؤلاء آمنون من ذلك الموقف ، وهم الذين:(**لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**) [٢].

***

الكنز السادس والأربعون :(الصلاة مصدر الطاقات والقدرات):

الصلاة تعطي الإنسان الثقة بنفسه في وقوفه مع الآخرين في إمامته لهم إن كان إماماً في قراءته بهم إذا صلى بهم ، فتخرج لنا القدرات في الأصوات الجميلة في المواعظ المؤثرة ، فهي مصدر من مصادر المعرفة والقدرات والطاقات ، فكم من مجهول أصبح له شأن بسب هذه الصلاة ، قال صلى الله عليه وسلم: (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين) [٣] ، وفي رواية: (إن الله يرفع بهذا القرآن).

فالصلاة تنمي روح القيادة والإدارة لدى المسلم.

***

الكنز السابع والأربعون :(الصلاة تعلم الأدب والاحترام):

من معاني الصلاة أنها تعلم الأدب مع أهل العلم والفضل ، وأصحاب الدار

(١) متفق عليه.

(٢) سورة يونس: ٦٢.

(٣) رواه مسلم ، وأحمد في مسنده ، وابن ماجه ، والدارمي.

وهذا يجعل الاحترام متبادل بين الناس ، فمن جاء إلى الصف الأول فهو أولى به ، ولا مكان ولا مقام للاعتبارات الأخرى ، لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قال " :لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ ما في النِّداءِ والصَّفِ الأوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إلا أَنْ يَسْتَهِمُوا عليه لاسْتَهَمُوا. وَلَوْ يَعْلَمُونَ ما في التَّهْجِيرِ لاسْتبَقُوا إليه. ولَوْ يعلمون ما في العَتَمَةِ والصُّبْحِ لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوا)[1].

***

الكنـز الثامن والأربعون :(الصلاة طريق وسبيل الأنبياء والرسل):

يقول تعالى: (**هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ * فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ**)[2]. فنداء زكريا إنما جاء من المحراب وهو يصلي ، وهذا دليل على أن الصلاة هي طريق وسبيل الأنبياء والمرسلين من قبل.

***

الكنـز التاسع والأربعون:(الصلاة تزيد في حسن الأقوال والأفعال):

عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ ، قَالَ : " كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ:(سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ)، قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا

---

(١) متفق عليه.

(٢) سورة آل عمران: ٣٨-٣٩.

وَلَكَ الحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ: (مَنِ الْمُتَكَلِّمُ ؟) ، قَالَ: أَنَا، قَالَ: (رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلاَثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ)[1].

فهذا رزقه الله حسن القول بسبب صلاته ، وأما حسن الأفعال فلا أفضل من فعل الطاعة.

***

من أراد أن يخشع في صلاته فليأخذ بوصية ﷺ :

عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (اذكُر المَوْتَ فِي صَلاَتِكَ فإِنَّ الرَّجُلَ إِذا ذَكَرَ المَوْتَ فِي صَلاَتِهِ لَحَرِيٌّ أنْ يُحْسِنَ صلاتَهُ وَصَلِّ صلاةَ رَجُلٍ لَا يَظُنُّ أَنَّهُ يُصَلِّي صَلَاة غَيْرَها)

قال الشيخ الألباني : (حسن) رقم : 849 في صحيح الجامع

---

(١) رواه البخاري (٧٩٩).

الكنز الخمسون :(إقامة الصلاة فارق بين المؤمن وبين المنافق):

ذكر الله عز وجل أن المنافقين يصلون ، ولكن وهم كسالى: (**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا**)[١].

أما المؤمنون فإنهم يؤدونها ويقيموها قربة وطاعة وإخلاصاً لله ويسارعون ويسابقون لها ، قال تعالى: (**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ**)[٢].

قال ابن القيم-رحمه الله-:

(فهذه ست صفات في الصلاة من علامات النفاق:

١-الكسل عند القيام إليها.

٢-ومراءاة الناس في فعلها.

٣-وتأخيرها.

٤-ونقرها.

٥-وقلة ذكر الله فيها.

٦-والتخلف عن جماعتها)[٣].

***

---

(١) سورة النساء : ١٤٢.

(٢) سورة المؤمنون : ١-٢.

(٣) انظر: الصلاة وحكم تاركها ، ص ١٢٣.

الكنز الواحد والخمسون: (الصلاة شكر لله تعالى):

قال سفيان ابن عيينة –رحمه الله–:

(من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ، ومن دعا لوالديه في أدبار الصلوات الخمس فقد شكر والديه)[١].

الكنـز الثاني والخمسون :(الصلاة تعين على ذكر الله):

الصلاة كلها ذكر وتسابيح ، يقول تعالى:(**فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا**)[٢].

وبعد الصلاة يقول الأذكار المفروضة وهي:

(استغفر الله) ثلاثاً .

ثم يقول: (اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والإكرام) مرة واحدة .

ثم يقول: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على شيءٍ قدير ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن ؛ لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون) مرة واحدة .

ثم يقول: (اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد) مرة واحدة .

---

(١) انظر: فتح الباري ٢/ ١٠.

(٢) سورة النساء : ١٠٣.

ثم يقول: (اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) مرة واحدة.

ثم يقول: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد ،يحيى ويميت ، وهو على كل شيءٍ قدير) مرة بعد كل صلاة ، إلا الصبح والمغرب فيقولها عشر مرات.

ثم يقول: سبحان الله (٣٣ مرة) و الحمد لله (٣٣ مرة) الله أكبر (٣٣مرة) ، ثم يقول تمام المائة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيءٍ قدير .

ثم يقرأ (آية الكرسي) مرة واحدة ، ثم يقرأ : (قل هو الله أحد) و (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس) مرة واحدة عدا الفجر والمغرب ٣ مرات.

***

الكنز الثالث والخمسون :(الصلاة تبعد الإنسان عن أماكن المحرمات):

يقول الله تعالى: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا**)[1] .

فالصلاة تبعد المسلم عن الموبقات وأماكنها ، وتزيد في البعد عنها ، فهذه الآية كانت في التدرج في تحريم الخمر أثناء الصلاة ، فكانت الصلاة من الأسباب التي تعين المسلم على الابتعاد عن المنكرات والحرام ، ثم بعد ذلك جاء التحريم في جميع الأحوال.

(١) سورة النساء : ٤٣.

***

الكنـز الرابع والخمسون :(الصلاة وصية الله عز وجل للمؤمنين):

قال الله تعالى على لسان نبيه عيسى عليه السلام:(**وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا**)(١).

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قال له:(إنك تأتي قوما من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإن أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم فإن هم أطاعوا لذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب)(٢).

***

الكنـز الخامس والخمسون :(الصلاة تزيد في التقوى):

قال تعالى:(**وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ**)(٣).

فمن يصلي يزيد خوفه وتقواه.

عن وكيع بن الجراح قال: (كان الأعمش قريباً من السبعين سنة من العمر ولم تفته

---

(١) سورة مريم: ٣١.

(٢) رواه البخاري: ١٤٩٦ ، ومسلم: ١٩ ، ٢٩.

(٣) سورة الأنعام: ٧٢.

تكبيرة الإحرام في صلاة الجماعة قط)[١].

***

الكنـز السادس والخمسون :(الصلاة تعين على محاسبة ومراجعة الإنسان نفسه):

قال تعالى:(**تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ**)[٢].

فجعل المحاكمة بعد الصلاة ، حتى يراجع الإنسان نفسه ويحاسبها.

فالإنسان يكون بعد صلاته قريب من ربه.

***

الكنـز السابع والخمسون :(الصلاة لعمارة الأوطان وثمارها):

قال تعالى:(**رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ**)[٣].

وقوله تعالى:(**فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**)[٤].

فجعل انتشارهم وانشغالهم يكون بعد أن يستعينوا عليها بالصلاة.

ذكر الدكتور أحمد عيسى المعصراوي في إحدى تغريداته قائلاً:

(العجيب في قصة هاجر! أن إبراهيم عليه السلام لم يدع لهم بالأمن والأمان

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٢٦/ ١.

(٢) سورة المائدة: ١٠٦.

(٣) سورة إبراهيم: ٣٧.

(٤) سورة الجمعة: ١٠.

والرزق! لكن (ربنا ليقيموا الصلاة) لأن الصلاة جالبة لكل الخيرات).

***

الكنـز الثامن والخمسون :(الصلاة تشترك فيها جميع المخلوقات):

قال تعالى:(**كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ**)[١].

فذكر الله أن هذه المخلوقات تصلى وتسبح ، ولكن لا نعرف الكيفية ولا الطريقة ، فهذا إن دل فإنما يدل على عظم الصلاة.

***

الكنـز التاسع والخمسون:(الصلاة سبب للتمكين في الأرض):

قال تعالى:(**الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ**)[٢].فلا تمكين ولا انتصار للأمة إلا بعد أن يقيموا الصلاة.

ويقول تعالى في وصفه لعباده:(**تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**)[٣].

***

(١) سورة النور: ٤١.

(٢) سورة الحج: ٤١.

(٣) سورة القصص: ٨٣.

الكنـز الستون:(الصلاة سبب في صلاح الذرية):

يقول تعالى على لسان نبيه إبراهيم عليه السلام: (**رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ**)[١]. فالصلاة من أعظم أبواب الصلاح والخير.

ويقول تعالى:(**وكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا**)[٢].فالصلاة من أسباب الصلاح ، والصلاح سبب من أسباب صلاح الذرية.

***

الكنـز الواحد والستون:(سبب من أسباب الرضا):

قال تعالى:(**وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا**)[٣].

فوصفه الله أنه كان يأمر أهله بالصلاة ، ويؤديها ، وكان عند ربه وخالقه مرضياً عنه.

***

الكنـز الثاني والستون:(تعين المسلم على الصبر):

قال تعالى:(**وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ**)[٤].

وقال تعالى:(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**)

---

(١) سورة إبراهيم: ٤٠.

(٢) سورة الكهف:٨٢.

(٣) سورة مريم : ٥٥.

(٤) سورة الحج: ٣٥.

.[١]

***

الكنـز الثالث والستون:(الصلاة تعين على البذل والعطاء):

قال تعالى:(**فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**)[٢].

فالزكاة والإنفاق يأتيان مقروناً بالصلاة ، فالصلاة هي طهارة الجسد ، والزكاة طهارة المال ، قال تعالى:(**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ**)[٣].

***

(١) سورة البقرة: ١٥٣.

(٢) سورة المزمل: ٢٠.

(٣) سورة البقرة: ٤٣.

الكنـز الرابع والستون:(الصلاة تزيد في الإخلاص):

قال تعالى:(**وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ**)(١).

وقال تعالى:(**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**)(٢).فالصلاة تعين على الإخلاص ، فإذا وقع الإخلاص في قلب المؤمن ، أقام الصلاة وانفق في جميع أحواله ابتغاء الأجر والثواب.

***

الكنـز الخامس والستون:(الصلاة سهم من سهام الإسلام):

عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(الإسلام ثمانية أسهم الإسلام سهم والصلاة سهم والزكاة سهم والصوم سهم وحج البيت سهم والأمر بالمعروف سهم والنهي عن المنكر سهم والجهاد في سبيل الله سهم وقد خاب من لا سهم له)(٣).

فالصلاة من أهم سهام الإسلام ، ولاحظ التعبير بالسهم ، فكأنه إشارة إلى أنه بهذا السهم يقتل بها الشهوات ، وكأنه بهذا السهم يحمي نفسه من أعداءه.

***

(١) سورة الرعد: ٢٢.

(٢) سورة البينة: ٥.

(٣) رواه البزار مرفوعاً (٧٤١/ ٥)وفيه يزيد بن عطاء اليشكري ، والحديث حسن لغيره.

الكنـز السادس والستون:(الصلاة باب من أبواب الجنة):

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دعي من أبواب الجنة: يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان. فقال أبو بكر رضي الله عنه: والله يا رسول الله ما على أحد من ضرورة من أيها دعي، فهل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله؟ قال: نعم، وإني لأرجو أن تكون منهم)[1].

وأبواب الجنة ثمانية منها: باب الصلاة ، وهذا يدل على عظيم قدرها ومكانتها بأن جعل لها باباً من أبواب الجنة.

***

الكنـز السابع والستون:(الصلاة تحفظ الإنسان من الشياطين):

قال تعالى:(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ**)[2].

فالشيطان يحاول الصد عن سبيل الله ، لكن لا يستطيع إيذاء المصلين فهم منه

---

(١) رواه البخاري(٣٦٦٦) ومسلم (١٠٢٧).

(٢) سورة المائدة: ٩٠-٩١.

محفظون بأمر الله عز وجل.

***

الكنـز الثامن والستون:(الصلاة تحسن من العلاقة الزوجية):

قال تعالى:(**وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ**)(١).

وقال تعالى:(**وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ**)(٢).

لاحظ ربط الصلاة بالبيت في الحياة الزوجية ، ومعناه كلما ارتبط الزوجان بالصلاة ارتبطا بالله ، فوفقهم الله ، وكلما ضعفت صلاتهم ، ضعفت صلتهم بالله.

***

(١) سورة يونس: ٨٧.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٣.


في المراكز الرياضية الهولندية
يدربونهم على هذه الحركات الثلاث
لمدة 10 دقائق يوميا لعلاج آلام المفاصل
37%
17%
53%
18%
31%
63%
32%
22%
24%
lower back pain relief
27%
ankle pain relief
13%
toe pain relief
سبحانك ربي ما عبدناك حق عبادتك
عرّف الناس عظمة دينك ... أنشرها

الكنـز السبعون:(الصلاة تعين على القول الحسن للناس):

قال تعالى:(**وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ**)[1].

فالصلاة ألفاظ فيها من الثناء والتسابيح ، وهذا مما يعين الإنسان على القول الحسن للآخرين ، وكأن الآية تقول من حافظ على الصلاة واعتاد عليها اعتاد على القول الحسن للناس.

***

الكنـز الواحد والسبعون:(الصلاة هي العبادة الوحيدة التي فرضت في السماء):

أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى بيت المقدس ، وعرج به إلى السماء، ليتلقى فرض أعظم أعمال أهل الإسلام، وركنه القويم، ألا وهو الصلاة، من الله مباشرةً وبلا واسطةٍ، بياناً لعظمها، في حين نزلت بقية الفرائض والأحكام، بواسطة الوحي[2].

جاء في حديث الإسراء المشهور ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:(فَأَوْحَى اللهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ خَمْسِينَ صَلَاةً . قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ ... قَالَ : فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي

---

(١) سورة البقرة: ٨٣.

(٢) المصدر: موقع الألوكة.

تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام حَتَّى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً)(١).

وهي العبادة الوحيدة التي فرضت في السماء ، وهذا يدل على عظم أمرها وعلو شأنها.

***

الكنـز الثاني والسبعون:(الصلاة براءة من النار يوم القيامة):

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (حَرَّمَ اللهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ)(٢).

وعَنْ حَنْظَلَةَ الْأُسَيْدِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، عَلَى وُضُوئِهَا، وَمَوَاقِيتِهَا، وَرُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا، يَرَاهَا حَقًّا لِلهِ عَلَيْهِ حُرِّمَ عَلَى النَّارِ)(٣).

***

الكنـز الثالث والسبعون:(الصلاة طاعة لله ورسوله):

ربط إقامة الصلاة بالطاعة فهو أساس الطاعة والعبادة، قال تعالى:(**وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ**)(٤).

---

(١) رواه البخاري (٣٤٩) ، ومسلم (١٦٢).

(٢) متفق عليه.

(٣) ورواه أحمد (١٧٨٨٢) ، وحسنه الألباني في "صحيح الترغيب" (٣٨١).

(٤) سورة الأحزاب: ٣٣.

وقال تعالى:(وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)[١].

***

الكنـز الرابع والسبعون:(استجابة لله ورسوله):

قال تعالى:(وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ)[٢].

من أقام الصلاة استجاب لأمر ربه، فالمسألة عبادة وطاعة ودين، فالمسلم يأخذ هذا الأمر بالقربة والاستجابة والطاعة.

***

الكنـز الخامس والسبعون:(الصلاة تزيد الإيمان بوحدانية الله عز وجل):

قال تعالى:(إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي)[٣].

فبعد أن ذكر الله عز وجل وحدانيته ، أمر بالصلاة ، ومن صلى لله طاعة وقربة في جميع أحواله وأوقاته فإنه يزيد يقينه وإيمانه بوحدانية الله عز وجل فهي صلة بين العبد وربه.

***

الكنـز السادس والسبعون:(الصلاة تزيد المسلم على الثبات على المبدأ):

---

(١) سورة النور: ٥٦.

(٢) سورة الشورى: ٣٨.

(٣) سورة طه: ١٤.

قال تعالى:(وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ)[١].

فالذين يتمسكون ويتبعون الكتاب هم أهل الصلاة ، فمن صلى وأطاع خالقه ، كان صاحب مبدأ وغاية.

***

الكنز السابع والسبعون:(الصلاة من أسباب البراءة من التهم):

قال تعالى:(فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)[٢].فالصلاة في الغالب من علامة براءة الإنسان ، وحينما نقول مثل هذا فإننا نعني من صلى الصلاة الشرعية موقناً بها ، فإن هذا يعطيه البراءة من التهم.

***

الكنز الثامن والسبعون:(الصلاة تعين على حفظ الوقت):

جاء في سنن الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(من صلى لله أربعين يوماً في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتبت له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق)[٣].

تأمل المحافظة على تكبيرة الإحرام أربعين يوماً أشبه ما يكون بدوره في تعظيم وحفظ الوقت والحرص عليه والاستثمار في الخير والطاعة.

---

(١) سورة الأعراف: ١٧٠..

(٢) سورة التوبة: ٥.

(٣) رواه الترمذي برقم ٢٤١ ، وضعفه الترمذي ، وحسنه الألباني ، وهذا الحديث ضعفه أيضا جماعة من العلماء المتقدمين وأعلوه بالإرسال ، وحسنه بعض المتأخرين . انظر تلخيص الحبير ٢/ ٢٧.

يقول سعيد بن المسيب-رحمه الله-:(ما أذن المؤذن منذ ثلاثين سنة إلا وأنا في المسجد)[١].

***

الكنز التاسع والسبعون:(الصلاة تعلم الترتيب والتنظيم):

ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (سووا صفوفكم فإن تسوية الصف من تمام الصلاة)[٢].

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعدل الصفوف ويقول:(اعتدلوا سووا صفوفكم)[٣]. فيعتاد المسلم على التنظيم في جميع أحواله.

***

(١) السير: (٤/ ٢٢١).

(٢) صحيح البخاري (٧٢٣) ، مسلم (٤٣٤) ، النسائي (١١١٧) ، أبي داود (٦٧١) ، ابن ماجه (٩٩٣) ، مسند الإمام أحمد (٣/٢٩١) ، سنن الدارمي(١٢٦٣).

(٣) سنن أبي داود ، الصلاة (٦٦٩) .

نشرت "هارفارد" هذه الصورة على أن هذه الحركة التي تشبه السجود قد تكون من أفضل طرق علاج آلام أسفل الظهر.



الكنز الثمانون:(وقت نزول الملائكة عند حضور الصلاة):

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون)[١].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم :(من راح في الساعة الأولى فكأنّما قرّب بَدَنَة ، ومن راح في الساعة الثانية فكأنّما قرّب بقرة ، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنّما قرّب كبشاً أقرن ، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنّما قرب دجاجة ، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنّما قرّب بيضة ، فإذا صعد الإمام المنبر حضرت الملائكة يستمعون الذكر)[٢].

***

الكنز الواحد والثمانون:(الصلاة نور لصاحبها يوم القيامة):

عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:(أَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُّ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللهَّ قَالَ: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ)[٣].

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب مواقيت الصلاة (٥٣٠).

(٢) رواه البخاري (٨٤١) ، ومسلم (٨٥٠).

(٣) رواه مسلم (٢٥١).

وعنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلاةِ أَبْعَدُهُمْ إِلَيْهَا مَمْشًى فَأَبْعَدُهُمْ)[١].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللهِ كَانَتْ خَطْوَتَاهُ إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً وَالأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً)[٢].

وعَنْ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:(بَشِّرْ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[٣]. وهذا دليل على أن الصلاة تكون نور وضياء لصاحبها في الدنيا والآخرة.

***

الكنز الثاني والثمانون:(الصلاة أفضل من الدنيا كلها):

الدنيا متاع زائل والعمل الصالح فيها هو الذي يبقى ولا يزول ، عَنْ عائشة رَضِيَ اللهُ عَنها عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم قال:(ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها) [٤].

***

الكنز الثالث والثمانون:(الصلاة تطرد الداء):

عن أبي أمامه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال:(عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ

---

(١) رواه مسلم (٦٦٢).

(٢) رواه مسلم (٦٦٦).

(٣) رواه أبو داود (٥٦١) وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

(٤) رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها.

اللَّيْلِ ، فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ ، وَهُوَ قُرْبَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ ، وَمَكْفَرَةٌ لِلسَّيِّئَاتِ ، وَمَنْهَاةٌ لِلإِثْمِ)[١].

وقد روى هذا الحديث الترمذي والإمام أحمد ولفظه: عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى الله تعالى، ومنهاة عن الإثم، وتكفير للسيئات (ومطردة للداء عن الجسد)[٢].

***

الكنز الرابع والثمانون:(الصلاة من أسباب محبة الله عز وجل):

عن قالَ رسولُ اللهَّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم :(إِنَّ اللهَّ وِترٌ يُحِبُّ الْوتْرَ، فأَوْترُوا، يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ)[٣].

وفي الحديث القدسي : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم : إن الله قال :(ولا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشى بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه)[٤].

***

(١) رواه الترمذي (٣٥٤٩) وحسنه الألباني في إرواء الغليل (٤٥٢).

(٢) رواه الترمذي والإمام أحمد ، وصححه الألباني في صحيح الجامع ، وضعف ما بين القوسين في ضعيف الجامع.

(٣) رواه أبو داود والترمذي وقَالَ: حديثٌ حسنٌ.

(٤) رواه البخاري (٦٥٠٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

الكنـز الخامس والثمانون:(الصلاة تعلم الاعتدال في الأمور وفعل أوسط الأمور):

قال تعالى:(**وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا**)[١].

فالتوسط في جميع الأحوال هو الاعتدال.

***

الكنـز السادس والثمانون:(الصلاة طريق الفرح والسرور):

قال تعالى: (**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ**)[٢].فالمؤمن الذي يصلي له البشارة في الدنيا والآخرة.

***

الكنـز السابع والثمانون:(الصلاة تبعث الأمن في البلاد):

فمن نشر الأمن إقامة الصلاة، وإذا فقد الأمن فقدت صلاة الجماعة والله المستعان.

قال تعالى: (**وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**)[٣].

***

الكنـز الثماني والثمانون :(الصلاة تعلم الأدب للأبناء):

جعل الله الاستئذان للأولاد على والديهم في هذه الأوقات للآداب الشرعية، ومن

---

(١) سورة الإسراء: ١١٠.

(٢) سورة يونس: ٨٧.

(٣) سورة الحج ٤٠.

يتأمل يجد أن هذه الأوقات منها ما قبل الصلاة ومنها ما بعد الصلاة ،قال تعالى:(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**)[1].

***

الكنز التاسع والثمانون :(الصلاة تزيد في الخشوع والخوف من الله):

إذا أدى المسلم ما أوصاه الله عليه زاده خشية وخوفاً من الله ورغبة إليه، قال تعالى:(**الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ**)[2].

وقوله تعالى:(**الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ**)[3].

***

---

(١) سورة النور: ٥٨.

(٢) سورة فاطر: ١٨.

(٣) سورة المؤمنون: ٢.

عندما يوفقك الله لأداء "صلاة الفجر" في وقتها
فأعلم أنه إصطفاك ممن حولك من النائمين والغافلين
فهي نعمة تستحق الشكر وهذه أفضل بداية ليومك.
#صلاة_الفجر

الكنز التسعون:(الصلاة تعلم السماحة واليسر):

فالمسافر له حق القصر والجمع ، ويجوز الجمع عند الحاجة لنزول مطر أو غيره ، والمريض يصلي حسب قدرته واستطاعته.

قال تعالى:(**وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا**)[١].

وقوله تعالى:(فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ)[٢].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم :(صل قائما، فإن لم تستطع فقاعدا، فإن لم تستطع فعلى جنب)[٣].، وزاد النسائي :(فإن لم تستطع فمستلقيا).

***

(١) سورة النساء: ١٠١.

(٢) سورة التغابن: ١٦.

(٣) رواه البخاري.

الكنـز الواحد والتسعون:(الصلاة سبب علو الدرجات والجنات):

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ : اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ ، كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا ، فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا)[١]. وقراءة القرآن تكون غالباً يكون في الصلاة ، والعلو هذا في الدنيا وفي الآخرة.

***

الكنـز الثاني والتسعون: (الصلاة تحفظ الجوارح):

فأفضل الأوقات وأبرك الساعات إذا قضيت في طاعة الله.

يقول أحد السلف: هذه الجوارح حفظناها في الصغر فحفظها الله لنا في الكبر.

***

الكنـز الثالث والتسعون: (الصلاة فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم):

فمن كنوز الصلاة أنها فيها في التشهد الأول والأخير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا فيه فضل وأجر كبير ، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا) [٢].

***

---

(١)رواه الترمذي (٢٩١٤) وأبو داود (١٤٦٤) واللفظ له.

(٢) رواه مسلم (٣٨٤).

الكنـز الرابع والتسعون: (الصلاة تعين على أداء الأمانة):

(فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ* الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ* وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ)[١].

فمن صفات مضيع الصلاة أنه يمتنع عن تأدية الأمانة ، كما في الآيات فيكون من المفهوم أن من صلى ولم يترك صلاته ، كان صادقاً ، ولم يمنع الماعون.

***

الكنـز الخامس والتسعون: (فيها الإنس والانشراح):

كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لبلال:(ارحنا بالصلاة يا بلال) وكان إذا حزمه أمر صلى.

***

الكنـز السادس والتسعون: (تعين على تدبر القرآن):

يقول تعالى:**(إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ)**[٢].

يقول تعالى:**(أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ)** [٣].

***

(١) سورة الماعون: ٤-٧.

(٢) سورة فاطر: ٢٩.

(٣) سورة الزمر: ٩.

الكنـز السابع والتسعون: (تعين على التلاحم وعدم التفرق):

وهذا يظهر في تسوية الصفوف وتلاحمها وعدم ترك فرجة بين المصلين حتى لا يدخل الشيطان ، فعنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (سَوُّوا صُفُوفَكُمْ فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصَّفِّ مِنْ تَمَامِ الصَّلاةِ) (١).

وهذا ظاهر جلياً لما مرض النبي صلى الله عليه وسلم فكان أبو بكر رضي الله عنه يصلي بالناس ، فبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم اختاروا أبو بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكانت الصلاة هي أحد أسباب التلاحم.

***

الكنـز الثامن والتسعون: (الصلاة فيها دعاء للصالحين من المؤمنين):

ويكون هذا في التشهد في الصلاة ، فبعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تسلم على عباده الصالحين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

***

الكنـز التاسع والتسعون: (الصلاة تساعد المرأة على لزوم بيتها):

فصلاة المرأة في بيتها أفضل وفي حجرها أفضل كما في الحديث عن أم حميد امرأة أبي حميد الساعدي رضي الله عنهما : (أنها جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله إني أحب الصلاة معك قال : قد علمت أنك تحبين الصلاة معي ، وصلاتك في بيتك خير لك من صلاتك في حجرتك ، وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في

---

(١) رواه البخاري ٦٩٠، ومسلم ٤٣٣.

دارك ، وصلاتك في دارك خير لك من صلاتك في مسجد قومك ، وصلاتك في مسجد قومك خير لك من صلاتك في مسجدي ، قال : فأمرت فبني لها مسجد في أقصى شيء من بيتها وأظلمه فكانت تصلي فيه حتى لقيت الله عز وجل)[١].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
(صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في حجرتها ، وصلاتها في مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها)[٢].

***

(١) رواه أحمد (٢٦٥٥٠) . وصححه ابن خزيمة في " صحيحه " (٣/ ٩٥) وابن حبان (٥ / ٥٩٥) ، والألباني في " صحيح الترغيب والترهيب " (١ / ١٣٥).

(٢) رواه أبو داود (٥٧٠) والترمذي (١١٧٣) . وصححه الشيخ الألباني في " صحيح الترغيب والترهيب " (١ / ١٣٦).

الكنـز المئة: (الصلاة تعين على الثبات في الوقوف بين يد الله):

يقول ابن القيم –رحمه الله–:" للعبد بين يدي الله موقفان : موقف بين يديه في الصلاة ، وموقف بين يديه يوم لقائه . فمن قام بحق الموقف الأول هوّن عليه الموقف الآخر ، ومن استهان بهذا الموقف ولم يوفه حقه شدد عليه ذلك الموقف".

وقفه:

صلاتك في جماعة لمدة عام واحد تعدل صلاة ٢٧ سنة منفرداً. يا لها من تجارة عظيمة.

***

الكنز المئة وواحد: (الصلاة كالسعي للجهاد في سبيل الله):

يقول ابن رجب –رحمه الله–تعالى ت (٧٩٥): **(المشي إلى المساجد نوع من الجهاد في سبيل الله، وهو كفارة للذنوب)**[(١)].

***

الكنز المئة واثنين: (آخر وصايا النبي صلى الله عليه وسلم):

الصلاة كانت آخر وصية أوصانا بها النبي صلى الله عليه وسلم ، عن

عن أم سلمة :أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في مرضه الذي توفي فيه: (الصلاة وما ملكت أيمانكم، فما زال يقولها حتى يفيض بها لسانه)[(٢)].

---

(١) مجموع الرسائل (٣٥/ ٤).

(٢) رواه ابن ماجه في سننه وصححه الألباني

ورواه أبو داوود وعن علي رضي الله عنه بلفظ آخر قال : كان آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم :(الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم)[١].

***

الكنز المئة وثلاثة: (الذي لا يصلي لا يستطيع السجود يوم القيامة):

قال تعالى:(**يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ**)[٢].

من اعتاد على أداء الصلاة والسجود لله يسهل الله عليه السجود في الآخرة ، ومن ترك وهجر الصلاة لا يستطيع السجود لله في الآخرة ، قال تعالى:(**جَزَآءً وِفَاقاً**)[٣].

***

---

(١) رواه ابو داود ، وقال الألباني: صحيح وقد ذكره في عون المعبود على شرح سنن أبي داود.

(٢) سورة القلم: ٤٢.

(٣) سورة النبأ: ٢٦.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين ، وبعد:

إن الحديث عن الصلاة حديث طويل لا ينتهي ، ويحتاج مؤلفات ومجلدات عديدة لذا سأختم بهذه القصة التي نقلها ابن القيم في كتابه حيث قال:

(..رأت فأرة جملا فأعجبها فجرت خطامه فتبعها فلما وصلت إلى باب بيتها وقف فنادى بلسان الحال إما أن تتخذي دارا تليق بمحبوبك أو محبوبا يليق بدارك وهكذا أنت إما أن تصلي صلاة تليق بمعبودك وإما أن تتخذ معبودا يليق بصلاتك. تعاهد قلبك فإن رأيت الهوى قد أمال أحد الحملين فاجعل في الجانب الآخر ذكر الجنة والنار ليعتدل الحمل فإن غلبك الهوى فاستعنت بصاحب القلب يعينك على الحمل فإن تأخرت الإجابة فابعث رائد الانكسار خلفها تجده عند المنكسرة قلوبهم اللطف مع الضعف أكثر فتضاعف ما أمكنك)ا. هـ[١].

أسأل الله العلي العظيم رب العرش الكريم أن يجعلنا وإياكم من المصلين الذين على صلاتهم دائمون، وفي صلاتهم خاشعون، وأن يجعلنا وإياكم وذريتنا ممن يقيمون الصلاة، والله أعلم ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) انظر: (بدائع الفوائد لابن القيم ٣/ ٢٣٤).